بالأمن والأمان والدور الشرطوي تستقر سكينة المواطن

عبدالعزيز الدويلة

في ظل عدم الارتقاء وتدني مستوى العمل الشرطوي في بعض مراكز الشرطة بمحافظة عدن وغيرها من المحافظات المحررة الأخرى، والتي تتمثل في تراخي وتساهل واتكالية بعض أفراد الشرطة وعدم حسمها في وضع الحلول الموضوعية والصارمة من خلال سرعة وبديهية النزول والمتابعة والتحري لكل ما تحدث من مشاكل صغيرة كانت أم كبيرة في بعض الأحياء السكنية، والالتزام بجدية البلاغات التي تحث على أهمية وضرورة ضبط المظاهر المسلحة والمظاهر المزعجة من قبل بعض البلاطجة الذين يحلو لهم التظاهر بالسلاح وخلق الفتن ومن ثم التشفي في خلق بعض مصائب الآخرين.

كما للأسف يتم النزول أحيانا لمن يدفع أكثر وذلك أثناء حدوث أو وقوع حدث ما - جنائي مثلا أو إطلاق نار أو مشاجرات - ناهيك عن زيادة "الهمبة" والابتزاز قد أصبحت ظاهرة مقيتة ومقززة بين صفوف بعض أفراد مراكز الشرطة الشعبية، وهو الأمر الذي ينبغي على وزارة الداخلية ضرورة توعية وتدريب وتأهيل هؤلاء الجنود حتى تستقيم سلوكياتهم وتهذب بصورة وتجعلهم أكثر خدمة وإنسانية للمواطن في منطقته السكنية وبعيدا عن فرض الإتاوات بالقوة على أصحاب المحلات التجارية والورش والمصانع وغيرها، وربما كل ما يحدث من تقصير وعدم الاكتراث يعود بسبب تأخر رواتبهم والشعور بفقدانية الأمن في بعض الأحياء السكنية التي هي بحاجة ماسة إلى حسم وصرامة.

وأخيرا نرى أن تكاملية العلاقة الجذرية بين رجال الأمن وأجهزة مراكز الشرطة تكمن في توحيد روابطهم العقلانية والمرتبطة أساسا بهيكلية مهام وزارة الداخلية التي تقع عليها مسؤولية التوعية والتأهيل وصرف المرتبات لأنهم يمثلون العيون الساهرة وصمام أمان عدن المدنية والعاصمة، فإن حافظنا وأمّنا هذه المدينة تأمنت جميع المحافظات الأخرى.. فحذارِ من الخلايا النائمة.

اتفاق الرياض دخل الحلبة

محمد أحمد ناصر الزامكي

هناك أطراف شمالية لا تريد تنفيذ اتفاق الرياض، وأجزم أن هذه الأطراف الشمالية تدعم بعض النخب الجنوبية التي لها مصالح مع الأطراف الشمالية على تعطيل اتفاق الرياض بأي طريقة، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا هذه الأطراف الشمالية لا تريد تنفيذ اتفاق الرياض؟ لأن اتفاق الرياض يعطي للجنوب مثل الشمال في السلطة وفي القرار، وأيضا في الثروة والوظائف العليا للدولة، وبالتالي يسحب عليها النصف من السيطرة على البلاد، ولهذا فهي ستعمل كل جهدها على تعطيل اتفاق الرياض وستدفع بالنخب الجنوبية الموالية لها على التعطيل بأي طريقة وسوف تعمل على خلق مشاكل مناطقية في الجنوب تحت مبرر الاستحواذ على المناصب من قبل محافظات جنوبية على حساب محافظات جنوبية أخرى، وهذا ما تعمل على خلقه داخل الجنوب، ولكن قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي نتمنى منها تفويت هذه الفرصة على الأطراف الشمالية المتربصة بهذا الموضوع من خلال اختيار كوادر من الجنوب من مختلف محافظات الجنوب والعمل على تعميق الوحدة الجنوبية وترسيخ الجنوب لكل أبنائه دون استثناء.

إن الأطراف الشمالية، سواء الموقعة على اتفاق الرياض أو غير الموقعة، كلها لا تريده أن يتنفذ، وتريد تعطيله بأي طريقة، ولكن أريد أن أشير هنا أن الاتفاق قد دخل الحلبة، وعند دخوله الحلبة هناك إشارات وإرشادات تختلف عما قبل الدخول للحلبة، وهناك حكام داخل الحلبة، وأيضا جمهور كبير يراقب ويرى كيف ستكون المباراة داخل الحلبة، ولا شك أن أول دخول للحلبة قد بدأ من وصول الحكومة إلى عدن، وما حصل لها في مطار عدن من أحداث كانت ربما تعصف بالاتفاق من خلال تفجيرات المطار والهدف كان هو تفجير الحلبة كاملة مع الجمهور، وهذا كان من أحد أطراف الشمال التي لم توقع الاتفاق أصلا، وأيضا كان المراقب الدولي لها بالمرصاد، وهذا ما لاحظناه أثناء الإدانة لما حصل داخل المطار بمعنى ما حصل داخل الحلبة.

إذن على كل الأطراف الجنوبية أن تفهم معنى المؤامرة على اتفاق الرياض والعمل على توحيد الصف الجنوبي وأيضا توحيد الجهود لتنفيذ ما تبقى من بنود اتفاق الرياض؛ لأنها كلها تصب في مصلحة الجنوب والجنوبيين وأيضا تعطي الجنوب مثلما تعطي الشمال النصف في كل شيء، وهي حقيقة مكسب لكل جنوبي يريد الجنوب، بغض النظر عن إخراجها، ولا شك أن المجلس الانتقالي الجنوبي يعمل للجنوب ككل وليس كمكون، وذلك من خلال الاتفاق وبنوده؛ لأنها كلها لصالح الجنوب شراكة بالنصف مع الشمال، ولهذا ستكون المرحلة صعبة جدا داخل الحلبة، ونتمنى من الأطراف الجنوبية والنخب أن تستوعب هذا تماما وتدرك أن المعرقل له مصلحة من الشماليين، أما المعرقل من الجنوبيين لا توجد له مصلحة سوى أنه سيكون أداة بيد الشمال فقط، وإلا فالاتفاق ضمن له النصف مثله مثل الشمال.

لذا نتمنى إدراك ذلك تمامًا، وفي الأخير نقول للجنوبيين: مصلحتكم في تنفيذ اتفاق الرياض بكل بنوده ولصالح الكل وسيكتب التاريخ ذلك.

عدن عدن يا ريت عدن مسير يوم

علي منصور أحمد

في مثل هذا يوم أمس الأول "١٩ يناير" قبل ١٨٢عامًا وصلت شواطئ عدن قوات صاحبة الجلالة الملكة البريطانية فكتوريا بقيادة القبطان "هنس" عقب حادثة مهاجمة صيادين من سكان المدينة للسفينة البريطانية "داريا دولت" القادمة من الهند للتزود بالفحم والماء والغذاء من ميناء عدن، كعادة سفن التجارة العالمية، ونهب بضائعها من البخور واللبان والتوابل والبهارات، كما يقال عن سبب التواجد البريطاني في عدن.

ومن أجل حماية أساطيلها البحرية والتجارية وفي ظل غياب نظام دولة في عدن يحمي ميناءها وممراتها المائية قررت بريطانيا التواجد العسكري والإداري فيها.

وظل القبطان هنس يرسو بقواته لأسبوعين قبالة شاطئ صيرة يتفاوض مع أولياء الأمر فيها السلطان الفضلي والعبدلي، حتى حصل على موافقتهم بقبول التواجد البريطاني ووقعوا اتفاقية "الانتداب والحماية المشتركة" مقابل إعمار عدن وتطويرها ودفع جزية شهرية لسلطناتها و و جها ئها ، وكانوا سلاطينها وأمراءها عند سفرهم وعودتهم عبر مطار عدن الدولي يودعون ويستقبلون رسميا وتطلق لهم واحد وعشرون طلقة مدفعية.

ولم يقدم الكابتن هنس على اعتقال سلاطينها واختطافهم وترحيلهم وحجزهم وعائلاتهم في لندن وتجويع شعبها، بل ظلت لكل منهم وسلطنته كلمتها وقوانينها الخاصة، وتم تعمير عدن وإنشاء أهم وأكبر ثاني ميناء في العالم فيها.

وأنشأت فيها جيشا وشرطة وخفر سواحل يعد الأول والأقوى على مستوى المنطقة، وظلوا يستلمون مرتباتهم شهريا بانتظام وفي وقت ويوم واحد من ميون إلى المهرة، من دولة الانتداب صاحبة الجلالة، معززين بالسلاح والذخيرة والوقود والعتاد وكيس المعدات من الإبرة إلى الفراش، محاطين بالرعاية والغذاء والدواء، مع قصعة (لانجوس) من طيب نكهة ريحتها يشمها العسكري من على بعد أمتار وكيس حليب كارنيشن وكامب وراشن وكسوة وكشيدة حرير أبو نجمة تدخل في الخاتم جري شهريا، وكان الانتساب إليه يتم بالفحص الطبي والقياس بالوزن بالرطل والطول بالمليمتر، مش بالوساطة أو الهنجمة.

وتحولت من مجموعة قرى متناثرة من الخشب والعسيف إلى مدن حديثة بينما معظم عواصم جيراننا ظلت إلى الأمس القريب مجرد عزب بوادي مترحلة وظل القادمون منها إلى عدن يتغنون ويتزملون بالقول الشهير "عدن عدن يا ريت عدن مسير يوم".

التاريخ ينبغي أن يكتب صح كما جرت أحداثه ووقائعه، وتاريخ التواجد والانتداب البريطاني في عدن تعرض للكذب والتزوير، لذلك ينبغي إعادة كتابته إنصافا للحقيقة والتاريخ.

الدّولة الماخور

علي ثابت القضيبي

بالتّعيينات الرئاسية الأخيرة ، ترسّخَ يقيناً في ذهني بأنّنا في كنَفِ دولة (ماخور)، ربّما التشبيه خادِشاً للحياء قليلاً ، لكنه الصورة المثلى لحالنا هُنا، لأنّهُ ماذا يعني الإصرار على تَدوير النفايات وبصلف أيضاً؟ وكما قرأتُ إنّ النائب العام المُعيّنْ شاع عنهُ النّهَب، خصوصاً لمرتبّات عساكره، يا إلهي! إنهُ الجنون بأبشع تجليّاته، كما هو خَارج نطاق السلطة القضائية، وهذا مَخالف لقانون القضاء، أمّا الأخير - بن دغر - فغنيٌ عن التّعريف.

في صفاقة وقحة تُصر السلطة على أن تطل علينا بها بعد كل انفراجة تَلُمُّ بالبلاد، وهذا صَادِمٌ، ولأنّ رأس السلطة من المُفترض أن يبديَ كل الحرص على لَجم أي انبعاجات ربّما تنشأ هنا أو هناك، هذا البديهيٌ فيَ أي دولة سَوِيّة، لكن ببوهيميّة خرقاء ورُعونة، يُصرُ رأس هرمَ السلطة على أن يكون مَبعثاً لما لا يَخرج عنه إلا القاذورات والعفن الذي يُزكم الأنوفَ.

يدرك الشارع جيدا أنّ (عرّاب) السلطة - علي الأحمر واللوبي التابع له - هم وراء مثل هكذا تعيينات خرقاء فهو شيخ الرّئيس، ويتّكئ على مقولة (السلطةٌ حقي)، وأنا كجنوبي ولأنّ فخامة الرّئيس جنوبيٌ أيضاً، يَشرخ في قلبي كلما نَبَش الشارع في رواية أنّ فخامة الرّئيس كانَ مجرّد تابع وبدون صلاحيات وهو النائب في عهد عفاش، وتَملكهُ لعب دَور التابع حتى وهو في مَنصب الرئيس وصولجانه، وما يَحزُ في النّفس أنْ في مِثل هكذا إجراءات وقرارات - التّعيينات الأخيرة - يُصبغ قدراً من الصحة على مِثل هكذا تناولات.

كلما أحاول أن أستحضر مَلمحاً ورديا أو إيجابياً في أداء السلطة هنا، يضطربُ ذهني ، وتعترك في مخيلتي كلُ مَشاهد العبث الجنوني التي تطحننا: انقطاعات الكهرباء والمياه - المرتّبات - الغلاء - تغوّل الفساد - و ... و ... قائمة سوداء متخمة بالويلات، وهي أحالت حياتنا جحيماً، فأعودُ وأنكصُ، وفي داخلي هاجس يدمدمُ: ماذا ترجو من ماخور؟! تقريباً هذا التّوصيف أقرب الى الدقة كثيراً كما يبدو.

الأكثر مثاراً للإحباط، هو أنّ رأس السلطة يُديرُ البلاد وكأنه لم يَعهد من أشكال الحكم إلا نفس نَمط وأسلوب عفّاش وحسيب؛ أي تَقوقع وانحصَر في أنموذجه، ولم يَحتذيَ مثلاً بالرئيس المصري السيسي بنجاحاته وإنجازاته المبهرة لبلده ووطنيّته و... و... أو على الأقل مثل جيراننا أمراء الخليج ، ولأنّه - الرئيس - لا يحتكم على خِبث ودهاء والخلفية القبلية لسلفه، فجاء حُكمهُ أكثر قبحاً وسوءاً ورثاثة، وحقاً كَان عهد عفاش قبيحاً وإجرامياً وناهباً؛ لكنّ هذا زادَ الطين بلة .

في دولة جنوبنا قبل الوحدة، لم نَعهد شيئاً البتة من كل فضَائع هذا العبث والفساد وغياب القانون و ... و ... فلم يَجرؤ أكبر مسؤول أو غيره أن ينهب فلساً واحدا، وكم امتلأت زنازين السجون بموظفين وقعوا في أخطاء بسيطة محدودة، والدولة كانت دولة حقا، ولذلك نشعرُ نحن الجنوبيين أن بدخولنا هذه الوحدة قد غرقنا في بالوعة عميقة عفنة ومنتنة أيضا، وعلينا أن نغادرها سريعاً بهذا الشكل أو ذاك، أليس كذلك؟!